إضاءات

مع

الأمير بندر بن سلطان

(بُثت الحلقة في 2004/6/9م)

تركي الدخيل

العربية
العبيكان Obeikan

© مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز

حوار مع الأمير بندر بن سلطان./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٧٠ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم

ردمك: ٣-١٦٧-٥٤-٩٩٦٠

١- السعودية - العلاقات الخارجية - الولايات المتحدة

٢- العالم الإسلامي - الأحوال السياسية ٣- العالم العربي - الأحوال السياسية أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٣٧٢,٥٣١٠٧٣ ٩٦ /١٤٢٨

ردمك: ٣-١٦٧-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٩٦ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العرو

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر

تقديم

هذا اللقاء كانت أجواء الإعداد له غريبة بعض الشيء!

كنت في جدة، أنا والأستاذ عبدالرحمن الراشد، مدير قناة العربية...كان أحد الزملاء قد نقل لإدارة القناة أنه طلب إجراء مقابلة مع الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير السعودية في واشنطن، آنذاك، الذي كان حينها في جدة، حيث المقر الصيفي للحكومة؛ رفضت إدارة القناة أن يجري زميلنا الحوار، وقالت إن هذا الحوار يفترض أن يجريه تركي الدخيل، الذي بدأ يقدم برنامجاً يهدف بالأساس للتركيز على منطقة الخليج والسعودية. غضب الزميل وأعلن أنه سيقدم استقالته إذا لم يُجر اللقاء بنفسه! لم تتراجع إدارة القناة عن موقفها، على اعتبار أننا نعمل فريق عمل... وبدأ الأستاذ عبدالرحمن الراشد في الاتصال بالأمير بندر لتنسيق اللقاء.

كان الوقت قد أزف، ولم يبق على موعد البرنامج إلا بضع ساعات. كان الاتصال أمام ناظري، وقال الراشد للأمير بأننا سنحل عليه ضيوفاً ثقلاء، لأنه لا خيار أمامنا إلا إجراء حديث معه، وقد اقترب موعد البرنامج. قال الأمير: تفضلوا لنتفاهم... في الموعد كنا مع فريق التصوير والعمل جميعاً في منزل الأمير في جدة، وقد هيأنا أحد غرف المنزل لتكون مكاناً للتصوير.

بعد أن جاء الأمير، قال إني قلت لكم سنتحدث، ولم أقل بأني وافقت على الحوار! وأراكم قد حولتم بيتي إلى (استوديو) للتصوير! قالها متبسماً، وهو يعلق على (الكاميرات) والأضواء وغيرها من التجهيزات التي حولت مكتبه بالفعل إلى (استديو)!

قال له الراشد بأننا استخدمنا معك سياسة فرض الأمر الواقع، لأننا نعلم أنك رجل متفاعل بشكل إيجابي مع الإعلام.

وهكذا... لم يقتض التحضير للحوار أكثر من نصف ساعة طرحت فيها على الأمير المحاور العامة للحديث، دون التفاصيل. قبل ذلك قال لي بندر بن سلطان: لا أحب اللقاءات الرسمية

الجامدة التي يجريها الإعلام الرسمي، فهي باردة وبلا طعم. آنذاك قلت لبندر بن سلطان: أخشى أن تلومني لأنني أوغلت في البعد عن الرسمية. فرد: على كل حال أنت من حقك أن تسأل عمّا شئت وأنا من حقي أن أجيب بما أرى! قلت له بأن هذا اتفاق جيد ولا يود أي إعلامي بديلاً له.

كانت المقابلة التي نرتب لإجرائها مع الأمير بندر هي ثاني مقابلة في إضاءات على شاشة العربية، بعد مقابلة الدكتور غازي القصيبي، التي عرضت قبل أسبوع.

دخل الأمير إلى مكتبه الذي تحول إلى ستوديو، وصافح المصورين والفنيين واحداً واحداً، ثم قال للمصور الذي أمامه، أنت أهم شخص بالنسبة لي مدة ساعة مقبلة، ممازحاً، فضحك الجميع.

عندما بدأنا الحوار، وتوقفنا لأحد الفواصل، قلت للأمير مداعباً: أرجو ألاّ أكون بما مضى قدمت مثالاً لإعلام بارد وبلا طعم. فقال على الفور: ليس لك علاقة بهؤلاء الذين أشرت إليهم بتاتاً.

بعد الحوار تواصلت هاتفياً مع الأمير لتبادل ردود الفعل على الحديث، وهو اتصال اعتدت على القيام به مع الضيوف من باب التواصل، والاستماع إلى ردود الأفعال من جانبهم، فقال لي إن بعض المقربين منه، كان يلومه على إتاحته الفرصة لي لأكون جريئاً أكثر مما يجب. قلت له: وأنت تقول لي إنك لا تحبذ وسائل الإعلام الرسمية الجامدة، مع أنها لا تكون جريئة أكثر مما يجب. قال: لا عليك بهؤلاء، الإعلام الجامد لا يحظى بقبول من أحد، وبالتالي لا قيمة له.

يعد الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز الذي استقال من منصب سفير للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة بعد عشرين سنة قضاها في واشنطن، من أبرز السفراء الأجانب لدى دوائر اتخاذ القرار في أروقة السياسة الأميركية، حتى أنه أطلق عليه لقب "غاتسبي العرب"، تيمنا بشخصية "غاتسبي العظيم" التي اخترعها الكاتب الأمريكي سكوت فيتزجيرالد.

وبوصفه همزة الوصل في العلاقات بين واشنطن والرياض كان لبندر صلات غير مسبوقة بالرؤساء وكبار المسؤولين في الإدارات الأمريكية المتعاقبة خلال السنوات الثلاثين الماضية.

كما كانت العلاقة الخاصة بين بندر وعائلة بوش أحد أبرز الموضوعات التي تطرق لها الصحفي الأمريكي المخضرم "بوب وودوارد" في كتابه الذي تعلق بالمدة التي سبقت غزو العراق والذي أطلق عليه اسم "خطة الهجوم"، وهذا ما سألت بندر بن سلطان عنه تفصيلا في اللقاء.

وتعد المدة التي قضاها بندر سفيراً للسعودية في واشنطن هي الأطول، وقد أدى دوراً كبيراً في المرحلة الحساسة التي تلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر والتي كان معظم منفذيها من السعودية.

وبندر بن سلطان الذي استقال من منصب سفير في واشنطن، ولد في الطائف في الثاني من مارس (آذار) 1949، هو ابن الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، وهو يشغل

الآن منصب الأمين العام لمجلس الأمن الوطني السعودي، منذ 16 أكتوبر (تشرين أول) 2005.

ولم تخل حياة عميد دبلوماسيي واشنطن من إحباطات كان أبرزها ما تضمنه لقاء أجرته معه عام 2003 مجلة النيويورك حيث أشار إلى أنه لم يتعاف قط من الفشل الذي منيت به محادثات السلام بشأن الشرق الأوسط.

لاشك أن ملف العلاقات السعودية الأميركية مكتظ بالموضوعات، حاولنا في هذه المقابلة أن نطرحها بكل انفتاح على الأمير بندر، والذي كان متجاوبا معها بذات القدر من الأريحية والشفافية، أشرت سلفا في التحضير لهذه المقابلة الثانية في مسيرة إضاءات.

تركي الدخيل

2007/1/10

● تركي الدخيل: أيها الإخوة والأخوات حياكم الله في حلقة جديدة من إضاءات، هذا تركي الدخيل يحييكم من جديد ... ضيفنا اليوم أيها الإخوة هو سفير سابق له باع طويل في الدبلوماسية، ذلكم هو سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن، ضيفنا اليوم في حوار هذه الليلة هو الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز، وأرحب بسمو الأمير معكم. حياك الله سمو الأمير.

- الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز: أهلاً وسهلاً.

● **تركي:** سمو الأمير اسمح لنا الملفات والأسئلة كثيرة ولذلك سنبدأ مباشرة دون مقدمات طويلة.

- **الأمير بندر** : توكل على الله.

الخطأ لا يُصحح بخطأ

● **تركي: سمو الأمير، انتُقدتَ قبل مدة على جملة من التصريحات أدليت بها، فيما يتعلق بما يمكن اعتباره فضائح حدثت في سجن أبو غريب بالعراق، من قبل الجنود الأميركان؛**

كنت تتحدث بطريقة "لم تدن فيها الأميركيين كما يجب"، على الأقل كما يرى المنتقدون لك، أو كما يرى جُلّ الشارع العربي. هل لنا أن نحظى بإيضاح، سمو الأمير بما يتعلق بتصريحاتك الأخيرة؟

- **الأمير بندر**: شكراً يا أخ تركي على السؤال، لأني سمعت أنا أيضاً مثل هذا التحليل عمّا أدليت فيه بالنسبة لهذا الموضوع، فيمكن من المناسب أني أعيد ما ذكرته لأنه واضح في حد ذاته. حادثة أبو غريب وما قام بعض العسكريين الأميركيين ضد بعض المساجين العراقيين، هو عمل إجرامي وحادث مشين؛ السؤال هو: هل الاعتدال المطلوب في وسائل الإعلام...

● **تركي (مقاطعاً): يعني إذاً أنت سمو الأمير ترفض ما حدث من انتهاكات لحقوق الإنسان...**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)**: بالتأكيد أي عاقل في العالم، بغض النظر عن مكانه، عن دينه، أو عن أخلاقياته، أو عن بلده، يرفض مثل هذا العمل المشين الإجرامي. وهذا ما قلته أنا؛ لكن

الذي أضفته أنا إلى هذا الشيء، إلى هذه الإدانة، أن مبدأنا الإسلامي: ولا تزر وازرة وزر أخرى؛ فأنا متأكّد أن عمل هذه القلّة من العسكريين الأميركيين في السجن، بالتأكيد المنطق يقول: إنها لا يمكن أن تمثّل مليونين ونصف مليون عسكري أميركي أن يكونوا جميعا من مثل هذه النوعية؛ كذلك بالتأكيد العمل الإجرامي المشين اللي حصل ضد السجناء العراقيين، لا يمكن أن نستخدمه كدليل على أخلاقيات ثلاثمائة مليون أميركي، وأنا كان لي هدف في هذا الموضوع لما تحدثت عنه الحقيقة؛ أولاً: لم أدل بهذا الكلام في الإعلام الأميركي حتى يرضي الأميركيين أو يغضبهم، هذا تحصيل حاصل... بالنسبة لي ما له قيمة هو في أي إطار لماذا أنا قلت هذا الكلام؟

● **تركي (مقاطعاً): ألا يعنيك رضى الإعلام الأميركي؟ أنت تقول إنه لا يهمك الآن؟**

– **الأمير بندر :** أنا يعنيني أن الإعلام الأميركي ينقل الصورة الحقيقية عن سياسة بلدي التي أمثّلها، أما رضاهم وغضبهم فلا

يعنيني أبداً. فأنا على كل حال عندما قلت هذا الكلام، كنت وجهته إلى الإعلام السعودي والشعب السعودي. وكان هذا هو الأولوية بالنسبة لي، لم أكن أتحدث للشعب الأميركي. فما هو الهدف من الكلام الذي قلته؟ لأنه يقال إذا عرف السبب بطل العجب؛ بعد أحداث 11 سبتمبر، ولما تبيّن أن 15 من المجرمين الذين قاموا بعملية 11 سبتمبر كانوا سعوديين، جميع الإعلام الأميركي وكثير من السياسيين الأميركيين، قالوا إن هؤلاء الخمسة عشر مجرماً، الذين قاموا بعملية إجرامية، يعبرون عن.

● **تركي (مقاطعاً): يعبرون عن كل السعوديين العشرين مليون سعودي...**

- **الأمير بندر (متابعاً)**: كل السعوديين العشرين مليون سعودي، إذاً كان هذا أولاً غير صحيح، وثانياً غير مقبول، وكان ينطوي على حيف، فـ "إذا أردت أن تطاع فَأْمُر بالمستطاع". أنا وجدت نفسي وأنا أسمع التعليقات في الإعلام السعودي والإعلام العربي بشكل عام، أننا بدأنا نعمل الغلطة نفسها التي عملها

الأميركيون معنا، فأنا أحببت أن أقول لإخواني في الإعلام السعودي وللمواطن السعودي: لا يجوز أن نعتبر عمل فئة قليلة هو تعبير عن أخلاقيات الأكثرية؛ ومن هذا المنطلق لما نُقل هذا الحديث في أميركا، نُقل نتيجة أنه نشر في المملكة، ليس لأنني قلته في أميركا من أجل أن أرضي الرأي العام الأميركي أو أرضي المسؤولين الأميركيين؛ طبعاً إذا كان هذا خدم مصلحة بلدي في أميركا، وجعل الأميركان كشعباً ومسؤولين، يعيدون حساباتهم في كيف أنهم كانوا مخطئين لما أجمعوا أن كل السعوديين إرهابيون، بينما هم كانوا 15، إذاً هذا شيء مفيد...

● تركي الدخيل (مقاطعاً): هل حدث هذا بالفعل؟ هل تعتقد أن تعليقاتك نفعت بلدك فيما يتعلق بإدراك الأميركيين بأن ما فعلوه خطأ؟

- **الأمير بندر**: إذا عرفنا أنني لم أوجه كلامي هذا للمجتمع الأميركي، بل وجهته للمجتمع السعودي، نعم كل ردود الفعل جاءت من الناس الذين يقولون إنه لا يجوز أن نعمم على

السعوديين بأنهم كلهم إرهابيون، وإننا فهمنا الآن، بعد ما وقعت هذه الحادثة (أبو غريب)، واتُّهمنا كلنا بصفتنا أميركيين.

● **تركي (مقاطعاً): أي أنه لا يمكن أن يعمم الخطأ على الجميع...**

- **الأمير بندر (متابعاً):** وأنا أعتقد أن هذه نتيجة فرعية إيجابية لكنها لم تكن الهدف، لقد كان الهدف عندي أنني أحببت أن أشرح لإخواني وزملائي في الإعلام السعودي أن الخطأ لا يُصحح بخطأ.

خطاب لنا... وخطاب لهم؟

● **تركي: هذا السؤال يجرّني إلى سؤال آخر، كان هناك حديث كثير في الإعلام... أو إلى وسائل الإعلام في المرحلة الماضية، كان أشبه ما يكون بخطاب للداخل وخطاب للخارج؛ ولكن الآن مع ثورة التكنولوجية، أصبح ما يقال في واشنطن يُنقل خلال لحظات إلى الرياض والعكس بالعكس؛ أنت تتحدث الآن سمو الأمير: "أنك كنت تخاطب السعوديين ولم تكن تخاطب**

الأميركيين"؛ فلو افترضنا أن الفرضية بالعكس، ألا تعتقد أنه يجب أن تنتهي مرحلة الحديث إلى شريحة مخصصة من الناس فقط لا سيما فيما يتعلق بالإعلام؟

- **الأمير بندر :** بالتأكيد أن الثورة المعلوماتية غيّرت مفاهيم كثيرة، وأنا معك أيضاً في أنه لم يعد هناك حديث في وسائل الإعلام موجه أو محصور في فئة معينة، لماذا؟ لأن العالم كله يراه، إذاً من ناحية المبدأ نعم، لم يعد لدى الإنسان بصفته مسؤولاً أيّ مجال أن يتحدث في موضوع يختص ويوجّه فقط للداخل، دون أن يأخذ الاعتبار تأثيره في الخارج، أعتقد أن هذا الأمر حدث في المدة الأخيرة، أي أنه لم يحدث مثلا من عشرات السنين؛ وأعتقد أن بعضنا، وأنا منهم، مقصرون أحياناً في دمج هذين الموضوعين...

- **تركي (مقاطعاً): أي موضوعين تقصد سمو الأمير؟**

- **الأمير بندر :** أعني الحديث للداخل والحديث للخارج وبالتالي...

• تركي (مقاطعاً): أود هنا فقط أن أشير إلى أن هذا أول حديث تدلي به -سمو الأمير- إلى قناة عربية...

- **الأمير بندر:** هذا صحيح وأنا مقدّر، وهذا -ليس دعاية لـ"العربية"- يا أخ تركي لكن فعلاً هذا أول حديث أدلي به لـ"العربية" بالذات، أو لإعلام عربي من مدة طويلة، لكن لا مانع في تصوري، بأنك في حديثك للداخل والخارج تتحكم في الطرح، والأسلوب على شرط أساسي؛ أن لا تتغير الحقائق، فإذا تناقضت الحقائق بين ما تقوله داخلياً وخارجياً، فهذا يسبب نقصاً في المصداقية وله ضرر... أما كون أسلوب الطرح للداخل يختلف عن أسلوب الطرح للخارج، وتحافظ على الحقائق نفسها، فأنا أعتقد أن هذا مناسب.

• تركي: سمو الأمير سأنتقل إلى نقطة أخرى فيما يتعلق بهذا الموضوع. في ديسمبر الماضي (2003)، ألقيت كلمة أمام مجلس هيوستن للشؤون الدولية، قلت لأكثر من أربعمئة شخص أميركي حضروا الكلمة التي ألقيتها، وهم من صفوة السياسيين

هناك، قلت: "أرجو أن تتذكروا أنكم -أيها الأميركيون- قوة خير، لا تعذبوا أنفسكم وافخروا بما تفعلون، وافعلوه بيسر، لا يمكنكم إرضاء الجميع..."، الكثير من السعوديين - سمو الأمير - غير مقتنعين بما تحدثت به من أن الأميركيين هم خير. كيف تستطيع أن تقنعهم؟ هل ترى أهمية في إقناعهم بهذا الاتجاه؟ أي أنه أصبح هناك مشاعر عدائية كبيرة في الشارع السعودي تجاه كل ما هو أميركي والعكس بالعكس.

- الأمير بندر : أولاً: ما ذكرته أنت الآن عن خطابي في هيوستن في الولايات المتحدة صحيح، ثانياً: أنا شخصياً أعتقد أن المواطن السعودي أذكى بكثير من أن يعتقد أن هذا طرح غير منطقي، والسبب، تخيّل معي - يا أخ تركي - أنا سفير المملكة العربية السعودية، سفير خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة، ما هو المطلوب مني؟ أني أذهب وأقف أمام الشعب الأميركي وأقول "إنكم أنتم ما فيكم خير وسيئين وأولاد حرام!!؟" ... فالعقل يقول لا. وفي المقابل بالتأكيد ما هو مطلوب

مني هو أني أقف أمام الشعب الأميركي وأقول لهم الأشياء غير الصحيحة أيضاً..

سعودي أميركي؟!!

● **تركي: إذاً أنت تعترف بأنك مقتنع بأن الأمة الأميركية قوة خير وأنهم يجب ان يفتخروا بأنفسهم وأن ما يفعلوه هو افعال خير.**

- **الأمير بندر**: نعم أنا مقتنع بذلك، لكن أنت نفسك ذكرت: الأمة، الشعب الأميركي؛ الإشكاليات التي نواجهها أو الاختلافات اللي تواجهها الدول والشعوب الأخرى، هي خلافهم مع السياسة الأميركية، وليس مع الشعب الأميركي وبالتالي...

● **تركي (مقاطعاً): هل كنت تتحدث عن الشعب الأميركي وليس عن السياسة الأميركية؟**

- **الأمير بندر**: بالضبط، أنا كنت أتحدّث عن أخلاقيات الشعب الأميركي؛ والشعب الأميركي مشهور، فلا توجد أمة أو

دولة أو فئة من العالم إلا موجودة في الشعب الأميركي، وكثير من الدول ومواطنين من دول أخرى يرغبون بالهجرة ويصبحون أميركيين، ولهذا تجد الأميركي: "اللبناني الأميركي"، "المصري الأميركي"، "الأيرلندي الأميركي"، "الفرنساوي الأميركي"، "الكوبي الأميركي" وهكذا، فالناس يرحبون بل يتمنون أن يذهبوا لأميركا؛ لكن ما تلاحظه هنا هو أنك لا تجد "السعودي الأميركي".

● **تركي: لماذا إذاً؟**

- **الأمير بندر**: هذا هو السؤال الذي أسأله دائماً للإعلام الأميركي: "إذا كانت السعودية بلداً سيئاً، والوضع في السعودية سيئ، والحريات مفقودة، ولا يوجد هناك شيء في المملكة، إذاً لماذا لا نجد جاليات سعودية تعيش في الخارج؟" فالمواطن السعودي..

● **تركي (مقاطعاً): لا يشكلون جاليات؟**

- **الأمير بندر (متابعاً)**: المواطن السعودي أبخس بنفسه من غيره، ويعرف أهله أكثر من غيره، ويعرف ظروفه أيضا؛ المواطن

السعودي عربي مسلم، يرغب أن يعيش في إطار تندمج فيه تلك الأشياء الثلاثة، السعودية العربية الإسلامية، ولا يقدر أن يعيش خارج هذا الإطار... تماما كأن تخرج السمكة من البحر؛ لكن هذا ليس بيت القصيد من حديثنا؛ إن ما أحاول أن أقوله هو لماذا قلت للمواطن الأميركي إنه "يجب أن لا يخجل مما يعمله وأنهم قاموا بأشياء كثيرة؟"؛ لو قرأت حديثي بشكل كامل، وليس فقط هذه الجزئية؟ لوجدت أنني كنت أحاول أن أقول لهم إنه: إذا أخذنا مثالاً على الأرض وعلى الطبيعة قبل 11 سبتمبر، فإن أكبر دعم - إنساني - كان يقدم لأفغانستان، وللاجئين الأفغان، لم يكن يأتي من الدول الإسلامية، بل من الولايات المتحدة، إذاً هذا عمل طيب...

● تركي (مقاطعاً): هل هو أكثر من الدعم الذي كانت تقدمه المملكة العربية السعودية؟

- الأمير بندر: في حينه؟

● تركي: نعم...

- **الأمير بندر** : نعم في حينه، أكثر من أي دولة أخرى...

● **تركي: لكنني أذكر -سمو الأمير- أنه في السعودية كانت النساء تخلع حليّها وذهبها وتتبرع به إلى أفغانستان، وكان الشباب في السعودية كلهم يتبرعون...**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)** : وهذا كله شي طيب...

● **تركي: لكن مع ذلك تعتقد أن أميركا كانت تقدم أكثر؟**

- **الأمير بندر** : أميركا، بالنسبة المئوية، كانت تقدم أكبر دعم حسب إحصائيات الأمم المتحدة، أكبر دعم كان يذهب للاجئين الأفغان، لاحظ "للاجئين الأفغان"، فقبل 11 سبتمبر كانت تأتي من الولايات المتحدة...

● **تركي (مقاطعاً): كيف ذلك سمو الأمير؟**

- **الأمير بندر (متابعاً)**: تأتي بعدها مباشرة، طبعاً، المملكة العربية السعودية، كانت تقوم بمجهودات كبيرة، لكن ما أقصده هنا: إذا كانت الولايات المتحدة تقدم أكبر دعم للمساعدة الإنسانية للإخوة الأفغان فلماذا تقوم بذلك؟ لأي سبب؟

● **تركي (مقاطعاً): هناك من يقول أنه كان لمواجهة الشيوعية لأنه...**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)** : لكن الشيوعية انتهت..

● **تركي:** ولذلك انقلب السحر على الساحر في أفغانستان؟

الشعب أم السياسات؟

- **الأمير بندر :** قد يكون كذلك؛ ممكن؛ ولكن إذا أتينا لمستوى المساعدات الخارجية، نجد أن المساعدات الخارجية التي كانت تقدمها الولايات المتحدة للعالم أكبر من أي دولة أخرى. السؤال الذي يطرح نفسه هنا -يا أخ تركي-: إذاً إذا كان هذا صحيح، فلماذا هنالك مشاعر عدائية ضد أميركا؟، هنا بيت القصيد، هذا السؤال الحقيقة...

● **تركي: هذا سؤال عندي سأوجهه لك إذا سمحت؟ لكن قبل ذلك نعود للكلمة التي ألقيتها في هيوستن، أنت تقول -سمو الأمير- بأنك ألقيت كلمة وأثنيت فيها على الأميركيين شعباً لا سياسة...**

- **الأمير بندر :** نعم...

● **تركي: عندي الآن نص يقول: "أشاد الأمير بندر بالرئيس بوش لتدخله في أفغانستان والعراق، وانتقد الأمير بندر أوروبا باستثناء بريطانيا لعدم تدخلها في المواقف الصعبة في أنحاء العالم، وقال إن السعودية تتحرك قدماً في الإصلاحات الاجتماعية والسياسية..." إلخ،هذا يعني أنك أيضاً تتحدث عن السياسة الأميركية في إطار ثناء وليس فقط عن الشعب الأميركي...**

- **الأمير بندر :** صحيح، لكنك هنا أنت أخذت جملتين مختلفتين من خطاب استمر حوالي ساعة. نعم، أنا أعتقد أن ما حصل في أفغانستان بعد اعتداء 11 سبتمبر، لم تكن هناك أي دولة تقوم بغير ذلك...

● **تركي: تقصد مهاجمة أفغانستان، وإسقاط حكومة طالبان وملاحقة فلول القاعدة؟**

- **الأمير بندر :** بالضبط... وكل دول العالم في حينها كانت تدين القاعدة وبن لادن وطالبان، ولكن في الوقت نفسه ما كان أحد يملك المقدرة على القيام بما وقع.

● **تركي: إلا أميركا؟**

- **الأمير بندر**: إلا الولايات المتحدة. فأنا لم أكن أتكلم في الواقع كمحام عن أميركا، بل كنت أتكلم عن حقائق على الأرض فقط؛ اذكرلي دولة واحدة ندمت على سقوط طالبان...

● **تركي: هل هذا -سمو الأمير- دوركم بصفتكم سفيراً؟**

- **الأمير بندر**: في أميركا؟

● **تركي: أنت تحدثت عن حقائق فقط؟**

- **الأمير بندر**: تخيل لو أن السفير الأميركي جاء إلى المملكة العربية السعودية وألقى خطاباً يقول فيه: "إن ملك المملكة العربية السعودية لا يعمل خيرا في العالم!"

● **تركي: بالتأكيد لن يقبله أحد...**

- **الأمير بندر**: شكراً.

الانكفاء على الذات... وقضايا الأمة

● **تركي: كنت قد تحدثت معك -سمو الأمير- عن تصريحاتك في أبريل (نيسان) الماضي، التي تحدثت فيها عن أن**

"جهات معروفة"، سميتها، "كانت وراء الحملات ضد السعودية لاسيما بعد الحادي عشر من سبتمبر"، وقد نشأ في المملكة العربية السعودية ما يشبه التيار، ويتمثل في كتابات وأطروحات تتحدث عن أن السعودية يجب أن تهتم بقضاياها فقط دون القضايا العربية أو الإسلامية أو على الأقل أن تكون هذه القضايا في المرحلة الثانية بعد القضايا السعودية الملحة، سؤالي هنا ينقسم إلى قسمين: أين تجد نفسك من هذا التيار؟ وإلى أي حد - سمو الأمير - تعتقد أن العلاقات السعودية الأميركية أهم من القضايا العربية بالنسبة لكم؟

- الأمير بندر : أولاً أعتقد الدعوة اللّي ذكرتها من قبل بعض الإخوة السعوديين هي حق من حقوقهم، أن يعبروا عن هذا الرأي. أنا شخصياً أعتقد أن علينا أن نحافظ على مكاسب الوطن، ونُحافظ على مكاسب الشعب السعودي، وهي واجب أولي لنا.

● تركي (مقاطعاً): أي في المقدمة؟

- الأمير بندر (متابعا): نعم... في المقدمة؛ ولكن هذا لا يعني الانعزالية في الوقت نفسه، ولا أعتقد أن الخيار هو إما

كذا... وإلا؛ أعني أنه من الممكن أن أحافظ على مكاسب وطني والأشياء التي تهم الوطن دون أن أفرط في القضايا الأساسية التي ألتزم بها أساساً.

● **تركي: قضايا الأمة؟**

- **الأمير بندر**: مثلاً القضية الفلسطينية، هذه القضية التزمت بها المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز إلى اليوم، منذ ذلك الوقت إلى اليوم لم تغير المملكة رأيها أو مواقفها، الذي تغير هو الظروف المحيطة ومواقف الآخرين، فكون المملكة لا تزايد على الفلسطينيين، فهذا لا يعني أننا غيرنا مواقفنا. موقفنا ثابت، الفلسطينيون هم أهل الحق المُغتصب، وما يأخذونه من مواقف فنحن نؤيدهم فيها، إلا في موضوع القدس، هذا ليس فيه مجاملة... القدس.

القدس خط أحمر

● **تركي (مقاطعاً): يعني في موضوع القدس أنتم فلسطينيون أكثر من الفلسطينيين؟**

- **الأمير بندر :** لأ، بل نحن مسلمون مثل الإخوة المسلمين الباقين... القدس بالنسبة لنا خط أحمر، لا نعتقد أن أي مسلم صادق أو عربي صادق يمكن أن يفرّط فيه.

● **تركي: إلى أي حد تعتقد -سمو الأمير- بأن هناك إمكانية على أرض الواقع لتطبيق ما تطالبون به من جعل القدس عاصمة دولية تُمثل جميع الأديان؟**

- **الأمير بندر :** لكن هذا ليس ما نطالب به نحن بالمناسبة، المملكة تطالب بأن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، فما هي أهمية القدس الشرقية؟ لأن الأماكن المقدسة فيها، إذاً فأي اتفاق لا يضمن المحافظة على الحقوق الإسلامية في القدس الشرقية وأن تكون كاملة تحت السيطرة الفلسطينية والعربية والإسلامية سيكون غير مقبول بالنسبة للملكة العربية السعودية؛ أما أي شيء آخر فـ"أهل مكة أدرى بشعابها".

● **تركي: لكنك قبل قليل كنت تقول لي: إن القضايا السعودية في الأولوية ثم تأتي بعدها...**

- **الأمير بندر**: هذا صحيح.

● **تركي: الآن تقول: حتى لو أقر الفلسطينيون باتفاق يستثني القدس نحن سنرفض؟**

- **الأمير بندر**: لأنه -يا أخ تركي- القدس قضية سعودية، كيف؟ لأن الأراضي المقدسة، هذه الدولة السعودية بُنيت على ماذا؟ على أساس الشرع الإسلامي، دستورنا الشريعة الإسلامية؛ كون إننا نتبنّى موضوعاً مثل القدس، فهذا بالنسبة لنا كأننا نتبنّى الدفاع عن أي جزء من أجزاء المملكة، أما المغالطة والغوغائية، فهي التي تحاول أن تظهر المملكة على أن لها أولويات تختلف عن الأولوية التي ذكرتها لك الآن، أما فيما يخص القضايا الأخرى مثل: كيف يتعامل الفلسطينيون مع الإسرائيليين، أو الحدود أو اللاجئين أو أي شيء آخر، فهذا يخص الفلسطينيين، وما يوافقون عليه نحن نؤيّدهم فيه؛ القدس ليس موضوع فلسطين، القدس هو موضوع إسلامي، والمملكة العربية السعودية، مهبط الوحي، عليها التزام، وهذا الالتزام لا نجامل فيه؛ والذي أحاول

أن أقوله لك إنه بالتأكيد الله سبحانه وتعالى يقول: (ربِّ اغفر لي ولوالديّ)؛ إذاً، إذا صارت الخيارات بين مصالح الشعب السعودي، فهذه أولويتنا ... لكننا نعتقد ونعلم قادة ومسؤولين في المملكة العربية السعودية أن الشعب السعودي يعتبر القدس جزءاً من مصالحه، فالدفاع عنها ليس فيه تناقض ما بين الدفاع عن مصالح الشعب السعودي وحمايتها وبين الدفاع عن القدس.

● تركي: سمو الأمير: هناك من يتهم السعودية، بأن شبابا سعوديين يقفون خلف عمليات مقاومة أو ثورة أو سمّها ما شئت، ويسميها البعض عمليات إرهابية، وقد تكون كذلك سواءً في أفغانستان أو في الشيشان أو غيرها، هناك سعوديون وراء كل عمل مقاومة إسلامية، لماذا لا نطبق ما تحدثت فيه عن القدس عن هذه المناطق؟

- الأمير بندر : لماذا تسألني أنا؟ اسأل هؤلاء الناس الذين يقومون بهذه الأشياء مثلا...

● تركي (مقاطعاً): أنت ماذا تعتبرهم؟

- **الأمير بندر**: أنا أعتقد أن هذا السؤال أولاً: يوجه لرجال الدين وطلبة العلم، هل ما يقوم به هؤلاء الأشخاص هو جهاد أم لا؟ ثانياً: ما فهمته أنا أو الذي اطلعت عليه من فتاوى من كبار علمائنا، أن العمل الجهادي خارج أراضي المملكة العربية السعودية، الذي لم يدع إليه ولي الأمر، ولم تفرضه الظروف...

● **تركي (مقاطعاً): لأن الجهاد مرهون بدعوة وليّ الأمر؟**

- **الأمير بندر**: نعم، بدعوة وليّ الأمر وبدعوة الظرف الذي هو فيه كذلك، لكن أنا أسأل أين بن لادن من القدس؟ وأين القاعدة...

● **تركي (مقاطعاً): هل تتمنى ان تقوم القاعدة بأعمال في القدس مثلاً؟**

- **الأمير بندر**: أنا لا أتمنى، أنا أتساءل، أنا أتساءل ما هو المبرر؟ إذا أحد قال: أنا غضبت مما يحصل في الشيشان وأذبح الناس في السعودية؟ أنا أتساءل عن أهداف ومنطق من يقول: الفلوجة فيها مشاكل، فلأذبح ناس في الخُبَر؛ أنا أتساءل عن هذه الأمور، نعم أتساءل عنها، وأقول هذه كلمة حق يراد بها باطل.

● **تركي: ماذا تعتقد إذا أردت أن تفرغ أهداف القاعدة من أهداف إسلامية، ما هو هدفهم في نظرك؟**

- **الأمير بندر :** أنا أعتقد أنهم ضالون، وأن هدفهم سياسي وسلطوي وليس دينياً.

● **تركي: تعني إسقاط الحكم في المملكة العربية السعودية؟**

- **الأمير بندر :** أو في أي جهة أخرى يتمكنون فيها. وأعتقد بأنهم في أفغانستان تمكنوا من أنهم سخروا طالبان لخدمة قضاياهم، وانظر ماذا حدث؟ دمروا أفغانستان ودمروا طالبان معهم.

الساكت عن الحق...

● **تركي: هناك قضية شخصية أثيرت في وسيلة إعلامية: أنيس نقاش اتهم بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن بأنه مسؤول عن محاولة اغتيال المرجع الشيعي اللبناني محمد حسن فضل الله، وقال إن هذه المحاولة التي نجا منها المرجع**

الشيعي أصيب فيها ما يزيد على مئة شخص، وطالب أهالي الضحايا بأن يرفعوا قضية على سموّك، ما تعليقك على هذا الاتهام؟

- **الأمير بندر**: في الواقع أنا ما شفت البرنامج هذا، لكن بلغني الكلام مثل اللي أنت تفضّلت وذكرته. أولاً: لا المملكة العربية السعودية دولة، ولا أنا بصفتي مسؤولاً في المملكة العربية السعودية أو بصفتي الشخصية كان لنا أي علاقة بما حدث في هذه الجريمة. ثانياً: إذا كانت ذاكرتي تسعفني لأن هذا حدث في الثمانينيات، أعتقد أن سماحة الشيخ فضل الله عمل تصريحاً صحفياً، أظن، أو شيئاً من هذا، أكّد فيه أنه لا المملكة ولا مسؤولو المملكة، ولا أنا شخصياً كمسؤول أو كشخص كان لنا يد في هذا، بالتأكيد الذي حصل هو جريمة، وجريمة يجب أن يُعاقب عليها من نفذها، لكن أؤكد لك تأكيداً قاطعاً وللمشاهدين أن المملكة ما كان لها يد ولا أنا شخصياً بصفتي مسؤولاً أو بصفتي الشخصية كان لي يد فيها. السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يُطرح الموضوع الآن في هذا الظرف؟

● **تركي: أنا أوجه السؤال إليك.**

- **الأمير بندر :** أنا أعتقد أن هذه محاولة لإثارة الفتنة.

● **تركي: فتنة بين من ومن؟**

- **الأمير بندر :** بين الشيعة والسنة.

● **تركي: على اعتبار أنك سني وأن فضل الله شيعي؟**

- **الأمير بندر :** نعم، وبين المملكة العربية السعودية وبين الإخوة في لبنان، وأعتقد أن هذه محاولة يائسة فاشلة، سوف يتضح قريباً -بإذن الله- أنها ليست مبنية على أي أساس من الصحة.

● **تركي: هل تنوي القيام بأي إجراءات قانونية تجاه من اتهمك بهذه التهمة؟**

- **الأمير بندر :** في الواقع إذا كنت مسؤولا، فأنت تتعرض لاتهامات كثيرة، فلو أنني شغلت نفسي بمتابعة كل ما يقال عني فقد أضيع وقتي في متابعة هذه القضايا، هذه القضية بالذات حساسة لي أنا شخصياً.

● **تركي: لماذا يا سمو الأمير؟**

- **الأمير بندر:** لأني أنا أعرف الذي قمت به أنا في لبنان لخدمة لبنان ككل بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في عام 1983. وأنا أعرف مشاعري الشخصية تجاه لبنان. أنا جزء من المملكة العربية السعودية والمملكة العربية السعودية وقيادتها وشعبها لا تحب جزءاً من لبنان، نحن نحب كل لبنان، ولا نؤيد جزءاً من لبنان نحن نؤيد كل لبنان ولا...

● **تركي (مقاطعاً): يعني أنتم لا تنظرون للبنان بمنظار طائفي أو جهوي إلى آخره؟**

- **الأمير بندر:** أبداً، أبداً، المملكة العربية السعودية وأنا شخصياً بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين لما كنا في دمشق في ذاك الوقت كان الرئيس حافظ الأسد، وكان معي الأخ رفيق الحريري، وكان فيه الأخ عبد الحليم خدام وعملنا مع القيادات اللبنانية من الأخ نبيه بري، والأخ وليد جنبلاط والأخ الرئيس

أمين جميّل وطلعنا بالاتفاق الذي أسقطنا فيه اتفاقية 17 آيار(*)؛ فأنا أعتقد أنه كان لي الفخر وتشرفت بأني خدمت، بتوجيه من قيادتي، الشعب اللبناني في ظرف حساس؛ فهل من المعقول أن تعمل هذا الشيء وفي الوقت نفسه تحاول أن تسبب تخريب وتفرقة وقتل في بلد أنت تحبه ككل وليس كجزء؟ ليس معقولا، لكن الحقيقة أنا شاكر أنك سألتني هذا السؤال، لأني أرجو أن المشاهدين...

● **تركي (مقاطعاً): هذا سؤال اللحظة، هذا الحدث الذي...**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)** : أنا أعتقد أن المواطن اللبناني يجب أن يطلع على الحقيقة، وآمل آن تكون هذه فرصة للاطلاع عليها في هذا الإطار، طبعاً لا أنسى عندما ذكرت لك الإخوة

(*) خرج هذا الاتفاق بعد إجراء أول مفاوضات لبنانية إسرائيلية رسمية، والتوصل إلى تسوية اشتهرت باسم اتفاق 17 آيار وذلك في عام 1983، وقد تم إسقاط هذا الاتفاق بعد معركة شرسة شهد لبنان خلالها واحدة من أعنف جولات الحرب حتى أنها كادت تحرق كل أخضر ويابس على أرض لبنان.

الذين عملنا معهم: الأخ المرحوم فخامة دولة الرئيس صائب سلام، كنا عملنا معه في الإطار نفسه، فآمل بإذن الله إنه قريباً يصدر شيئ من سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله، يعيد فيه ما ذكره سابقاً ومعرفته بالحقائق...

● تركي (مقاطعاً): أي أنه لا علاقة لك بالموضوع...؟

- **الأمير بندر**: لا أنا ولا المملكة العربية السعودية؛ هذا ليس موضوعا شخصيا بالتحليل النهائي، لكن أرجو من أي شخص يعرف الحقيقة أن يتكلم، لأنه المثل، أو كما يقال: الساكت عن الحق شيطان أخرس.

السبب... والنتيجة

● تركي: يُقال بأنكم في السعودية أخطأتم خطأً كبيراً، أخرجتم القوات الأميركية التي كانت في السعودية، رغم أن هناك دولا كانت تنتقدكم في السابق على علاقاتكم مع أميركا، إلا أنها استضافت هذه القوات، مما حقق لها قوة استراتيجية، وأضرّ - في قول هؤلاء - بقوة المملكة العربية السعودية وتوازنها الاستراتيجي، فما تعليقك؟

- **الأمير بندر** : في الواقع إن وزن المملكة العربية السعودية استراتيجياً، ليس بسبب وجود قاعدة فيها من عدمه، أهمية المملكة العربية السعودية استراتيجياً لأنه أولاً: فيها الحرمان الشريفان، وألف مليون مسلم يتوجهون لها خمس مرات في اليوم، ثانياً: لوجود أكثر من ربع الطاقة الدولية بالاحتياط من النفط فيها، ثالثاً لأنها دولة مؤثرة دولياً وإقليمياً بسبب سياساتها المتعقلة المعتدلة الثابتة؛ هذه هي الأسس التي جعلت للمملكة العربية السعودية وزناً سياسياً، أما كون أن القاعدة الأميركية نُقلت إلى مكان آخر، فلا أعتقد أن تلك القاعدة يمكن أن تغير وزن أي مكان آخر نُقلت إليه، أوتعطيه ثقلاً سياسياً، لأن ثقل المملكة لم يكن بسبب تواجد القاعدة الأميركية من عدمه؛ ثقل المملكة العربية السعودية ووزنها الاستراتيجي كان قبل وبعد القاعدة، ولا أعتقد إذا كانت انتقلت إلى محل لم يكن له وزن استراتيجي، فإنه سيصير له وزن استراتيجي كبير لأن القاعدة وُجدت فيه؛ ولا أعتقد أن قرار القاعدة الأميركية كان خطأ، بل إنه، في الحقيقة، كان مخططاً له من الأساس.

ولو عدنا إلى عام 1990م، ووقع الغزو من صدام حسين للكويت، ووافقت المملكة على طلب الدعم من الإخوة العرب والمسلمين والأصدقاء الدوليين، كان في المملكة حوالي 600 ألف جندي من جميع الدول، 500 ألف منهم كانوا أميركيين، ماذا كان يُقال في ذلك الوقت؟ كان يقال إن الأميركيين أتوا ولن يتركوا... ولكن لم يمض شهران بعد انتهاء تحرير الكويت حتى رحل الأميركيون، وبقيت تلك القاعدة؛ كان في المملكة والمنطقة حوالي ألف طائرة من أجل تنفيذ تحرير الكويت، ولكن بعد انتهاء تلك الحرب لم يبق سوى 120 طائرة، لماذا؟ كان هدفها مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، حتى لا يتم اعتداء، وكان هذا بتأييد من الأمم المتحدة؛ الآن انتهت هذه الحالة، انتهت مبررات وجودهم؛ إذاً لم يكن لدينا وجود لغرض الوجود؛ كان هناك سبب ونتيجة..

● **تركي (مقاطعاً): وانتفى السبب...**

- **الأمير بندر (متابعاً)**: لو لم يقم صدام حسين بغزو الكويت، لما كان هناك وجود أميركي عندنا، والدليل على ذلك أنه قبل أن يغزو الكويت لم يكن هناك وجود...

● تركي (مقاطعاً): لكن السبب بالنسبة للأميركيين، مازال موجوداً، فهم موجودون في المنطقة، السبب انتفى من جهتكم أنتم أي في السعودية فقط، وليس من الجانب الأميركي.

- الأمير بندر : نحن تصورنا أنه بالتأكيد انتفت الحاجة له، وأتصور أن الأميركيين متفهمون للوضع، فأنا أعتقد أن هذا السؤال لا يوجّه لي، يوجه للجهات التي تستضيف الآن هذه القاعدة، حتى نعرف ما هو السبب الذي يجعل لوجود هذه القاعدة أهمية لديهم...

الأولوية لمن؟!

● تركي: سمو الأمير: ثارت ضجة كبرى في الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة إثر كتاب "خطة هجوم" لـ"بوب وودورد"، الكتاب أشار إليك في أكثر من جهة، تحدث عن أنك أُخطرت بالهجوم على العراق قبل وزير الخارجية الأميركي كولن باول، السؤال في نظرك يعني لماذا؟... أنت نفيت هذه المعلومات بطبيعة الحال، وأكّدت بأننا نحن في السعودية بيننا حدود طويلة مع العراق،

وإننا لابد أن نُخطر بأمر من هذا القبيل، لكن سفراء آخرين لم يُخطروا بهذه المعلومة، على سبيل المثال السفير الكويتي في واشنطن، فلماذا خصُّوكم أنتم؟ أهي للعلاقة الخاصة التي تتمتع بها أنت شخصيا مع الإدارة الأميركية، أو مع الرئيس بوش بالذات؟

- **الأمير بندر**: في أميركا العلاقات الشخصية مهمة ولكنها ليست أساسية، فلو كانت علاقاتي الشخصية مع المسؤولين في الولايات المتحدة قوية، أقوى مما هي الآن، وكانت الدولة التي أمثلها ليس لها قيمة، لما شاورني أحد في شيئ، لكن ما وجه الغرابة أن المملكة العربية السعودية...

● **تركي (مقاطعاً): هل شاورك، أم أعلمك - سمو الأمير...؟**

- **الأمير بندر (متابعاً)**: أو أخبرني أو أعلمني، يعني لا أعتقد أن...

● **تركي (مقاطعاً): هناك فرق بين الكلمتين...**

- **الأمير بندر بن سلطان (متابعاً)**: نعم هناك فرق، لكن لو لم أكن أمثل المملكة العربية السعودية، لم يكن لذلك قيمة، لم يكن لديهم احتياج أو أهمية لأن يبلغوني أو يشاوروني؛ ما أحاول أن أقوله أنا: لأن (بوب وود ورد) كاتب مشهور وكبير، فقد أُعطي حجماً أكبر منه؛ ما وجه الغرابة في أن المملكة العربية السعودية تُبلّغ بحدث مهم في محيطها؟. بالتحليل النهائي، نحن بيننا وبين العراق حدود طويلة، وقد دخلنا حربا ضد العراق لتحرير الكويت منه، فلا غرابة عندما يقع حدث مهم، أن يتم إخطار المملكة به، أما ما نفيته أنا فهو الذي يتعلق بما إذا كنتُ قد أُخطرت قبل الصديق معالي الوزير باول أو بعده؟

- **تركي (مقاطعاً)**: ونفيت ذلك.

- **الأمير بندر (متابعاً)**: أنا أرى أن المنطق يقول: لا يمكن أن يخبروني قبل أن يخبروا وزير خارجيتهم.

- **تركي: إذاً أنت تتوقع ولكنك لا تجزم يا سمو الأمير بأنه...**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)** : لا أجزم لأ، لأني لست جزءا من الحكومة الأميركية، أنا جزء...

● **تركي (مقاطعاً): كيف تنفي إذاً ما لا تجزم به؟**

- **الأمير بندر (متابعاً)**: أنا قلت إن بعد الحدث أُبلغت أن باول بُلغ، لكن في حينه لم يكن لدي علم، ولم يكن هناك مجال للطرح في وقتها، لكنني أتصور أن وزير الخارجية بُلّغ بالأشياء التي أُبلغت بها.

الوزن الاستراتيجي للسعودية

● **تركي: لماذا ذهب الكاتب برأيك إلى هذا المنحى، أي إلى خلق قضية من إخبار البيت الأبيض لك بموعد الهجوم، وحديثه أيضاً عن أنك وعدت الرئيس بوش بأن السعودية ستخفض أسعار النفط لصالح بوش في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟**

- **الأمير بندر** : الحقيقة هذا يدخل في سؤالك الأول عن الوزن الاستراتيجي للمملكة، تخيّل إذا كانت قرارات المملكة البترولية ممكن أن تؤثر في انتخاب رئيس الولايات المتحدة، أكبر

وأقوى دولة في العالم، من عدمه، هذا بحد ذاته -بغض النظر عما تفعل المملكة. كون هذا يُؤخذ في الاعتبار- يدلك على الوزن الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية، وليس القاعدة الأميركية من عدمها؛ الواقع كون رئيس الولايات المتحدة يهتم بتأثير أسعار البترول على اقتصاده فالمفروض ألا يكون هذا شيئاً غريباً...

● **تركي (مقاطعاً): هذا دوره...**

- **الأمير بندر** : هذا شيئ طبيعي، لو أنا كنت في مكانه لاهتممت بالشيئ نفسه، لكن هذا -وللأمانة- لم يكن محددا مع الرئيس بوش، فالرئيس كلينتون كان يسألنا نفس الشيئ...

● **تركي (مقاطعاً): وقلت له إن سياسة السعودية أن تُبقي الأسعار متوازنة...**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)** : متوازنة ومعتدلة لسبب، لأن الأولوية بالنسبة للمملكة هي مصلحة شعبها، وارتفاع الأسعار بشكل يضر باقتصاد العالم ينتج عنه ضرر باقتصادنا نحن،

فالفائدة التي تجنيها من الدخل الأكبر، ستضيع عليك بالنسبة لاقتصادك ومشترياتك من العالم إلخ...

● **تركي (مقاطعاً): لم تجبني - سمو الأمير - لماذا ذهب (بوب وود ورد) إلى هذا المنحى؟ لماذا اختارك أنت، هل فقط لأنه يريد أن يسوّق بقيمة السعودية مثلاً؟**

- **الأمير بندر** : أخ تركي: أنا أحب أذكرك أنا اسمي (بندر ابن سلطان) وليس (بوب وود ورد)؛ اسأل (بوب) عن رأيه، أنا أقول لك شخصياً أنه يمكن أن يكون توصل إلى قناعة: أن طرح علاقة المملكة العربية السعودية مع السياسة الأميركية والسياسيين الأميركيين له تأثير استراتيجي، أو له تأثير في نتائج أمور معينة، هذا رأي (بوب وود ورد) وليس رأيي أنا.

● **تركي: وأنت... ما رأيك؟**

- **الأمير بندر** : أنا رأيي أن المملكة العربية السعودية لها وزن استراتيجي، والدول التي لها مكانة في العالم تأخذ بعين الاعتبار رأي المملكة، وتحسب حساباتها، وأين المملكة، هل هي معها أم ضد هذا الرأي؛ وهذا ليس عيباً..

أصدقاء... لا "نسايب"!!

● **تركي (مقاطعاً): في سياق آخر -سمو الأمير-، كل الصحف الأميركية عندما تتحدث عن بندر بن سلطان، تتحدث عن أن هناك علاقة وثيقة وأحياناً تكون شبه عائلية بين بندر بن سلطان والرئيس وآله، آل بوش يعني؛ حتى إن بعض الصحف الأميركية أطلقت عليك أنك أنت السلطة الخامسة في الولايات المتحدة الأميركية... بعد السلطات الثلاث وسلطة الصحافة والإعلام - السلطة الرابعة -، أي هناك من يتحدث عن تدخل أو يعني فاعلية لبندر بن سلطان في أوساط اتخاذ القرار في واشنطن؟**

- **الأمير بندر**: أولاً العلاقات بيني شخصياً وبين الرئيس بوش أو عائلته، هي علاقات صداقة، وعلاقات مبنية على احترام متبادل، ولكن بالتأكيد لا يمكن تسمّيها علاقات عائلية، فلا أنا ناسبتهم ولا هم ناسبوني...

● **تركي: أنا أستخدم مصطلح الصحافة الأميركية...**

- **الأمير بندر**: أنا أردّ على الصحافة الأميركية عن طريقك، لكن لو أنا سفير جمهورية "تمباكتوف"، وعندي من المقدرة الشخصية واللطف ما أجتذب به الناس، فبالتأكيد لن تكون لي علاقات مع الإدارة الأميركية بهذا الشكل؛ أنا أول من يعرف أن علاقتي مع المسؤولين الأميركيين سببها الأساس أني أمثل المملكة العربية السعودية، ولأني أمثل المملكة، إذا كان هناك ميزة أخرى شخصية فهي تكون إضافة لكنها ليست هي الأساس...أما في موضوع إنه توترت علاقاتنا مع المملكة، أو علاقتي الشخصية مع الرئيس كلينتون..

● **تركي (مقاطعاً): هل دعمت بوش الأب في انتخاباته ضد كلينتون؟**

- **الأمير بندر**: أنا لم أدعم بوش، ولم أقف ضد كلينتون، وليس ذلك من حقي؛ هذه أمور داخلية، لكن إلى أن جرت الانتخابات، لابد أن أتعامل مع رئيس الدولة، أنا لا أتعامل مع رئيس ممكن أو مع شخص محتمل أن يصبح رئيس دولة، لكن الظروف التي كانت حاصلة قبل الانتخابات بعد غزو الكويت، كان

هناك حرب، وبالتالي لابد أن نتعاون وننسق مع بعضنا البعض، وبعدها انعقد مؤتمر مدريد، وبالتالي كنا ننسق مع بعضنا، هناك أحداث فرضت العلاقات الشبه يومية والاتصالات..

● **تركي (مقاطعاً): تقصد أنه كان هناك تنسيق، وليس دعماً منك لصالح بوش الأب؟**

- **الأمير بندر**: أصلاً موضوع الدعم لا يمكن أن يكون إلا إذا وقع بتدخل في شؤونهم الداخلية، قد يكون الطرف الآخر ظن أن هناك دعما نظراً لاتصالاتنا وعملنا المشترك مع القيادة، لكن أحب أن أصحح شيئا حتى أثبت أن الادعاء نفسه لم يكن له أساس؛ إن علاقتي مع الرئيس كلينتون كانت طيبة وممتازة، العلاقة الشخصية من أول يوم إلى أن ترك البيت الأبيض، والدليل أنني قابلته بعد وصوله للبيت الأبيض بستة أيام، هو نُصّب يوم 20 يناير، والتقيت معه يوم 26 يناير، ففي الإعلام الأميركي أحياناً يضعون على القصة...

● **تركي (مقاطعاً): "يبهرونها"...**

- **الأمير بندر (متابعاً):** "يبهرونها"، حتى يكون لها ضخامة أكثر من الواقع.

من نعرفه... أفضل

● **تركي: سمو الأمير أنا أريد أن أنفذ من هذه المقدمة التاريخية، لأن لها 8 سنوات تقريباً، إلى سؤال آخر؛ من تتمنى أن ينجح في الانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة، "بوش" أم "كيري"؟**

- **الأمير بندر :** هذا شي يرجع للشعب الأميركي وخيارهم، أنا دائماً أقول إن رأيي الشخصي، أن الرئيس الذي أتعامل معه (4) سنين، نفضّل أن نتعامل معه الـ (4) سنين التي تليها، لماذا؟ حتى لا نبدأ من الصفر، لكن رأيي هذا لا يعني أن نؤيّد واحدا ضد آخر.

● **تركي: هل أستطيع أن أفهم أنك تميل إلى بوش ضد كيري؟**

- **الأمير بندر :** لأ، لا تستطيع أن تفهم مني هذا. لأن هذا لم أقله.

● **تركي: إنك تقول: إن من تعاملنا معه هو بوش.**

- **الأمير بندر :** افترض أن كيري كان هو الرئيس الآن، وقلت لك..

● **تركي: لكن الواقع أن بوش هو الرئيس الآن؟**

- **الأمير بندر :** أنا أقول بغض النظر إن كان بوش، كلينتون، ريغان، بوش الأول، كارتر، كلهم ما خدموا إلا "تيرم" -فترة رئاسية- واحدة، هذا لا يعني أنه لم تكن لدي الرغبة في أن أتعامل معهم، أما مادام هناك رئيس دولة فنحن نتعامل معه، بالتأكيد لا يمكن أن تقول إنني أرغب أن يأتي شخص آخر ويغيره أو يخلفه.

● **تركي: الديمقراطيون الذين ينافسون بوش في الانتخابات الأميركية، يمثلهم كيري الآن، وقد صرح كيري لمجلة "فور وورد"**

اليهودية الأسبوعية بأنه "آن الآوان لوضع العلاقات الأميركية السعودية على قاعدة صريحة ومتوازنة"، وقال "ليس مستغرباً أن إدارة بوش الصديقة للسعودية لم تصل إلى هذه النتيجة"، قال أيضاً "إن الرئيس بوش يرفض إصلاح علاقة إدارته مع السعودية وسمح للبيت الأبيض بعد هجمات (11) سبتمبر، أن يتمادى في هذه العلاقة مع أنه يجب أن يضع حداً لهذه العلاقة، وعندما أُمرت جميع الطائرات بعدم التحليق في الأجواء، سُمح للطائرة السعودية أن تجمع كل أفراد أسرة بن لادن وتغادر بهم إلى السعودية من دون التحقيق معهم"، الصحافة الأميركية كررت هذه الحادثة، واتهمت السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر ابن سلطان بأنه كان خلف ترحيل هؤلاء، كيف تعلق؟ وكيف تتعاطى مع الديمقراطيين إذا جاؤوا إلى الحكم وهذه نظرتهم تجاهكم؟

- الأمير بندر: آمل أن يكون ما ذكرته قد نُقل خطأ على لسان السيناتور كيري...

● **تركي (مقاطعاً): لا، أنا مستند إلى الجريدة وأيضاً..**

- **الأمير بندر (مقاطعاً)** : أنا لا أناقش صحة نقلك أنت، لكني أناقش صحة نقل الجريدة نفسها التي ذكرتها، بالتأكيد إن كان صحيحاً ما ذُكر، فهذا لا يبعث على التفاؤل بالخير. (تحتاج لإيضاح)؟...

● **تركي: تجاه كيري؟**

- **الأمير بندر** : تجاه التعامل بأحد يفكر بهذا التفكير، لكن أنا لا أعتقد أن السيناتور كيري قال هذا الكلام، لأني لم أسمعه منه شخصياً...

● **تركي (مقاطعاً): ألا تصدق بالأشياء إلا إذا سمعتها شخصياً سمو الأمير؟**

- **الأمير بندر** : أنا ليس عندي الخيار بصفتي مسؤولاً أني أسير بحسب: إما ما تملي عليّ عاطفتي، أو أن أسمع ما أود أن أسمعه؛ أنا أسير فقط على الحقائق، ومطلوب مني أن آخذ

قرارات مبنية على الحقائق، وأن أرفع تقديراتي المبنية على هذا الأساس لقادتي، فأنا لا أستطيع أن أحكم على شيء ذكر في جريدة؛ لكن بالتأكيد فإن كل رئيس أميركي جاء من وقت روزفلت إلى اليوم، تعامل مع المملكة العربية السعودية باحترام وبصداقة، وكل مرشح تقريباً..

● **تركي (مقاطعاً): لكن هذا كان قبل 11 سبتمبر سمو الأمير..**

- **الأمير بندر :** نعم. ولكن دعني أقول لك إن كل مرشح قال كلاماً أثناء الترشيح يعتبر أو ممكن أن يؤخذ على أساس أنه ضد المملكة العربية السعودية...

● **تركي (مقاطعاً): خلال الحملة الانتخابية، نعم.**

- **الأمير بندر :** وبعد الانتخابات ثبت لهم أن المملكة دولة ثابتة صديقة صدوقة.

من المستفيد؟

● **تركي (مقاطعاً): إذا كان المرشحون للرئاسة الأميركية يستخدمون في حملاتهم الانتخابية كلمات ضد السعودية، رغم**

مـا تفـضلت به من إشـارة إلى دور المملكة، فـعلى من يريدون أن يؤثروا بهذه الإساءة إلى المملكة مثلاً؟

- **الأمير بندر :** يعتقدون أن الجهات التي هي عدوة للمملكة يمكن أن تُسَر من هذا الكلام، ولكن هذه الجهات هي التي تخسر في التحليل النهائي، لماذا؟ لأنه بعد ما يصل المرشح للبيت الأبيض يكتشف أن المملكة العربية السعودية دولة صديقة صدوقة، وأن المملكة العربية السعودية دولة تعمل في سبيل الخير وليس في سبيل الشر؛ دولة معتدلة، كلمتها صادقة، إذا وعدنا وفّينا، وإذا قلنا "لا" نعني "لا"؛ لسنا كغيرنا يقول "نعم" و"لا" في الوقت نفسه.

- **تركي: من تقصد بـ"غيركم"؟**

- **الأمير بندر :** أقصد الكثير في العالم.

- **تركي: تحدث السيناتور كيري عن السعودية من جهة علاقتها بالإرهاب بالإشارة إلى أن خمسة عشر سعودياً كانوا من ضمن الـ 19 الذين هاجموا أميركا في 11 سبتمبر، هناك شعور**

بالكراهية متبادل سواء من السعوديين تجاه الأميركيين أو العكس، في نظرك هل ظهر هذا الشعور فجأة بعد 11 سبتمبر؟

- **الأمير بندر** : في الواقع الإعلام خدم كثيراً في هذه الظاهرة، وللأسف أقول: إننا لم نحاول التركيز على الدقة في نقل الأحداث؛ فالإعلام الأميركي والسياسيون الأميركيون قالوا فورا: إن كل الشعب السعودي مثل هؤلاء الـ 15 سعوديا الذين شاركوا في هذه العملية الإجرامية في 11 سبتمبر؛ وكذا، بعد الكشف عن 20 أميركيا شاركوا في عمل إجرامي ضد أناس في السجن في العراق، قال الإعلام السعودي: كل الأميركان مثلهم. إذاً لابد من الحرص وأن نكون دقيقين لأنك مثلما تدين تدان. أنا أتذكر بعدما حدث اعتقالات لبعض العرب والمسلمين في أميركا وبعض الطلبة السعوديين، سألني أحد الصحفيين في المملكة العربية السعودية: كيف وضع الـ 2500 سعودي المعتقلين؟. أنا ذهلت، أنا سفير المملكة العربية السعودية في أميركا والأخ الصحفي يقول لي إن هناك 2500 معتقل من الناس الذين يقعون في دائرة مسؤوليتي، بينما أنا وقتها كنت أعرف أن المعتقلين

عددهم 45 فردا، منهم 30 لأسباب فيزا ومخالفات ما لها دخل بالـ..

● **تركي: أي مخالفات نظامية وليس لها علاقة...**

- **الأمير بندر** : نعم نظامية... و15 حالة اشتباه بأسماء... إلخ. وفي النهاية كلهم أطلق سراحهم...

● **تركي: هل مازال أحد معتقلا ولم يطلق سراحه؟**

- **الأمير بندر** : للأسباب التي ذكرتها لا، لا يوجد.

عقدة الاحتلال...!

● **تركي: ولأسباب أخرى؟**

- **الأمير بندر** : لأسباب أخرى يوجد محتجزون طبعاً، كشخص ارتكب حادث سيارة وغيره؛ لكن الذي أحاول أن أقوله: إن المواطن السعودي الذي قرأ خبر الـ 2500 معتقل سعودي سيغضب بالتأكيد من الأميركان لأنهم اعتقلوا أبرياء سعوديين؛ لكنني أعتقد أولا -وهناك استطلاعات جرت مؤخراً- أن نسبة

كبيرة من السعوديين لايكرهون الأميركيين، وأصلا لا يوجد مبرر لأن يكرهوا الأميركان، لكن نسبة كبيرة من السعوديين غير راضين عن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، لسبب أو لآخر، وهذا شيء طبيعي في تصوري أنا، أما الشيء الثاني: فلابد أن نعرف طبيعة المواطن السعودي، فالمملكة العربية السعودية لم تكن مستعمرة أبداً والمواطن السعودي ليس عنده عقد ضد المستعمر، لأنه عندما لم يكن لدينا خيرات، كنا مسؤولين عن نفسنا، ويوم أتى الله بالخير كنا مسؤولين عن أنفسنا أيضا، إذاً لا توجد لدينا عقدة الأجنبي الذي أتانا واحتلنا وبالتالي تحررنا منه، هذا لم يحدث.

● **تركي: إذاً فما المشكلة؟**

- **الأمير بندر** : المشكلة هي في الطرح الإعلامي للأمور وبالتالي استيعاب الناس لها أو بشكل واضح، فالسياسات التي لا تعجبهم حتى ولو كانت سياسات الولايات المتحدة في أمور مختلفة هي التي تهيجهم، لكن لم يُطرح أبدا أن الأميركان أتوا وجلبوا لنا شيئا ضاراً، وأتحدى أي شخص يقول إن أميركا

أضرت بالمملكة. ماذا فعلت أميركا في المملكة؟ جاءنا الأميركان كقطاع خاص وليس كحكومة، وساعدونا واكتشفنا النفط، وساعدونا في التدريب؛ إذاً ما أقصده أن الأميركان كان تواجدهم وعلاقاتهم مع المملكة هي برغبة من دولتنا، ولأسباب إما تطويرية أو تنموية أو... أو... إلى آخره، لكن هذا الوجود لم يكن أبدا احتلالا أو فرض رأي على المملكة.

● تركي: إذاً مشاعر العداء للولايات المتحدة سببها مشاعر قومية وإسلامية وليست وطنية في تقديرك؟

- **الأمير بندر**: هذا ما أتصوره أنا؛ أضف إلى ذلك أننا نحن بصفتنا مسؤولين نعترض على سياسات الولايات المتحدة وليس المواطن العادي فقط، لكن أعود لأؤكد لك مرة أخرى أن الإعلام هو الذي فعل ذلك في شعبنا، مثلما فعل الإعلام الأميركي في الشعب الأميركي.

نوعان من التطرف

● تركي: في أبريل الماضي صرحت لشبكة أميركية هي "ان اس بي سي" وقلت: "إن جهات معروفة تقف خلف الحملات المغرضة

ضد المملكة العربية السعودية" وقلت أيضاً في تصريحك أو في حديثك هذا: "إن ذلك يعود إلى أن السعودية تتبنى القضايا الإسلامية وعلى وجه الخصوص قضية فلسطين..."

- **الأمير بندر**: هذا صحيح، هناك جهات متطرفة تسيء إلى المملكة في أميركا...

● **تركي: بدايةً أود أن أسألك من هي هذه الجهات المفرضة؟**

- **الأمير بندر**: هذا السؤال لا يحتاج في الحقيقة إلى تعمّق حتى يصل إليها الإنسان، فتلك الجهات هي الجهات المتطرفة السياسية التي تعتقد أن مصالح إسرائيل أهم من مصالح أميركا...

● **تركي: تعني متطرفة سياسياً وليس دينياً؟**

- **الأمير بندر**: سياسياً بالأساس، وفي المرحلة الأخيرة أُضيف لها متطرفون دينياً، يعتقدون أن المملكة العربية السعودية...

● **تركي: هؤلاء أتوا "فوق البيعة"؟**

- **الأمير بندر**: بالضبط؛ هم يعتقدون أن علاقات المملكة العربية السعودية الإيجابية مع الإدارة الأميركية، أي إدارة، تضر بمصالحهم أو بالأصح، ما تضر بمصالحهم، ولكن تخدم مصالح الأمة العربية والإسلامية، هنا يأتي الهجوم على المملكة العربية السعودية؛ سواء إذا قلنا اليمين المسيحي المتطرف، أو الجمعيات المتطرفة المؤيدة لإسرائيل، وهذا ليس في الواقع لغزا، ولا أجد لدي "إحراجا" في أن أقول من هم...

لماذا يهاجموننا؟

- **تركي: ولماذا في حديثك -سمو الأمير- للقناة الأميركية، لم تسمهم؟**

- **الأمير بندر**: لأن الذي حاورني لم يسألني سؤالك نفسه؛ أنا كنت مستعد أن أجيبه، قد يكون المحاور نفسه خشي أن أجيبه بما أجبتك الآن.

- **تركي: خاف أن يتضرر بشكل أو بآخر منه؟**

- **الأمير بندر**: هذا "عاد" تعليقك أنت وليس تعليقي أنا، لكن ما أحب أن أقوله أنا...

● **تركي: أنا أوردت التعليق حتى توافقني عليه أو ترفضه...**

- **الأمير بندر**: أنا لا أعلق عليه، لن أعلق على تعليقك... لكن ما أود أن أقوله بصراحة، أن الذين يهاجمون السعودية في أميركا يعتبرون أن المملكة خطراً عليهم، لماذا؟ لأن المملكة لها تأثير في الولايات المتحدة، وهي تتبنى القضايا العربية والإسلامية بالتحديد، فعندما نتحدث عن القضية الفلسطينية، فإن أولويتنا في القضية الفلسطينية هي القدس، القدس في المملكة العربية السعودية ليس فيها لا مساومة ولا تنازل، هي خط أحمر، إذاً حتى لو وافق بعض الناس على أمور فيها نوع من الـ...

● **تركي (مقاطعاً): من "بعض الناس" هؤلاء الذين تقصدهم يا سموالأمير؟**

- **الأمير بندر**: بعض الناس من الناس الذين يتباحثون في هذه القضايا...

● **تركي: في عملية السلام؟ أطراف فلسطينية؟**

- **الأمير بندر** : فلسطينية، عربية، أجنبية، ليست مشكلة، المهم هو أي طرف...

● **تركي (مقاطعاً): لماذا تخشى تسميتهم يا سمو الأمير؟**

- **الأمير بندر** : أنا لا أخشى إلا من ربي، ولكن في الوقت نفسه أنت عندك ميزة أكثر مني، أنت قطاع خاص، وأنا قطاع عام، فأنا بالتالي عليَّ مسؤوليات، ولي ظروفي التي لا أستطيع أن أتكلم فيها؛ لكن بالتأكيد ما أستطيع أن أتكلم فيه أن القدس ليست قابلة للمساومة بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وهذا يغضب الكثير من الناس ويبرر لمهاجمة المملكة العربية السعودية.

لماذا الإعلان في الخارج

● **تركي: سمو الأمير: هُنا يعني سؤال أثارته الأخبار التي نُقلت في الآونة الأخيرة حيث أُعلن أن السعودية أغلقت "مؤسسة الحرمين الخيرية"، أعلن ذلك مستشار ولي العهد عادل جبير،**

وسؤالي سمو الأمير هو: لماذا كان الإعلان في الخارج ولم يأتِ في الداخل؟ لأن التصريحات التي قرأناها لمسؤولين في هذه المؤسسة "الحرمين"، كانت متناقضة، منها أنهم لم يبلغوا حتى الآن بإغلاقها في الداخل...؟

- **الأمير بندر**: الحقيقة الأمر أسهل مما تُصوره، فمؤسسة الحرمين لم تُغلق في المملكة العربية السعودية...

- **تركي (مقاطعاً): هل تعني أنها لا تزال قائمة؟**

- **الأمير بندر**: بل طُبق عليها النظام الجديد الذي صدر بحق جميع الجمعيات الخيرية في المملكة، أي تدخل تحت هذه المظلة، وبالتالي فإن نشاطها الخيري لابد أن يستمر لأن النشاط الخيري بشكل عام لابد أن يستمر بأي حال..

- **تركي (مقاطعاً): في الداخل فقط؟**

- **الأمير بندر**: نعم في داخل المملكة، أما ما أُغلق فهو مكاتبها وفروعها في الخارج، لأن تلك المكاتب والفروع كان

يديرها أشخاص ليسوا سعوديين، ويعملون في ظروف لا تمكننا من التأكد يومياً من أعمالها، وليست لدينا السلطة عليها لأن السلطة للدولة المضيفة هناك؛ فوصلنا إلى قناعة، هي أنه حتى نكمل المهمة الخيرية لهذه المؤسسة وغيرها، لا يجوز أن نترك أحدا يخلط الأوراق بالنسبة لنا، فأوقفنا المكاتب الخارجية وأغلقناها. أما المكتب الرئيس هنا ونشاطاته فقد وضُعت تحت مظلة الجمعيات الخيرية، لتتمكن الدولة من المتابعة والتأكد من تحقيق المنفعة المرجوة؛ هذا كل ما حدث، أما الإعلان في الخارج فلأن الإقفال جرى للمكاتب الخارجية ليس أكثر...

● تركي: لكن مؤسسة "الحرمين" لم يكن لها مكتب في واشنطن، فمعظم مكاتبها في أوروبا، ومع ذلك كان إعلان الإغلاق في واشنطن، هل هناك تنسيق سعودي أميركي نشأ بهذا الخصوص؟

- **الأمير بندر** : سؤالك هذا يعني كأنك تقول: واشنطن وسويسرا لهما الحاجة السياسية نفسها...

اتهام بالصداقة

• تركي: أنت تُتهم كثيراً بأنك صديق لأميركا وتُتهم أيضاً بأنك تدافع عن أميركا كثيراً فإلى أي حد تعتقد أن هذا الاتهام صحيح؟

- **الأمير بندر**: أولاً أنا صديق الولايات المتحدة، ولا أعتقد أن هذا عيب، ثانياً المملكة العربية السعودية صديقة للولايات المتحدة، وأنا أمثل المملكة العربية السعودية، ثالثاً الولايات المتحدة الأميركية، وذكرتها في السابق، وأذكرها مرة ثانية الآن، لا يربطنا بها لا دين ولا لغة ولا عرق ولا جذور تاريخية، تربطنا بها مصالح مشتركة، ومهمتي بصفتي ممثلاً لخادم الحرمين الشريفين والقيادة والحكومة السعودية والشعب السعودي، أن أحافظ على مصالح المملكة العربية السعودية في أميركا، فهل من المعقول أن أحافظ على هذه المصالح بأن أعادي الولايات المتحدة؟! حتى إذا كان هناك خلاف مع الولايات المتحدة على أمور معينة، فبالتأكيد أنا تأتيني التوجيهات من حكومتي..

● **تركي (مقاطعاً): تطرحها مع المسؤولين هناك..**

- **الأمير بندر :** أطرحها مع المسؤولين وأطرحها في الإعلام الأميركي وبكل صراحة وبكل ثقة؛ ولكن هناك فرق بين الصراحة والوقاحة؛ للأسف كثير من الجمهور عندنا في منطقتنا، يعتقد أنك إذا ما صرخت كثيراً، وإذا ما قلت كلاما متشنجاً وعاطفياً، وإذا ما طرحت شعارات كبيرة، فلن تستطيع أن تصل للناس، وهذا غير صحيح، فالذي يصل للطرف الآخر هو المصداقية، إذا المملكة العربية السعودية قالت "لا"، فإن أميركا تعرف المملكة تعنيها، وإذا قالت المملكة العربية السعودية "نعم"، فأميركا تعرف أن المملكة تعني "نعم"؛ فإذا كان هذا عيبا، فأنا أقبل بهذا العيب، أما موضوع صداقتي، فأنا لي صداقات كثيرة في الولايات المتحدة.

● **تركي: هل تدافع أو هل تعتقد بأنك تدافع عن الولايات المتحدة؟.**

- **الأمير بندر :** أبداً، أنا أدافع عن مصالح المملكة العربية السعودية، وأحياناً هذه المصالح تتشابك فيما بينها وبين مصالح

الولايات المتحدة، فيبدو دفاعي وكأنه دفاع عن أميركا؛ وأعطيك مثلاً: آخر خمس حروب من ست حروب دخلتها الولايات المتحدة كانت تؤيد من؟ مجموعات إسلامية، في كوسوفو، في البوسنة، في الصومال، في أفغانستان عندما كانت خاضعة للغزو السوفياتي، في الكويت حين جاءت تساعدنا في تحرير بلد عربي إسلامي غزاه بلد عربي إسلامي؛ إذاً فالحق لابد أن يقال، إشكاليتنا ليست مع أميركا كدولة وككيان وكشعب، لكن خلافاتنا تنحصر في بعض السياسات التي نختلف معهم حولها؛ وفيما عدا ذلك، أعطني مثالا واحدا يثبت أن أميركا أضرت بمصالح المملكة العربية السعودية في أي مكان في العالم؟ اختلافنا معهم على قضية فلسطين وهذا ليس سرا، نقوله في واشنطن ونقوله للعالم كله؛ اتفاقنا معهم على إخراج الاتحاد السوفيتي والشيوعيين من أفغانستان، هذا أيضا أعلناه للعالم كله، كانت أميركا تقول إن منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية، وفي المقابل كانت المملكة العربية السعودية وأنا أمثلها في واشنطن نردد دائما أن هؤلاء رجال تحرير ومقاومون شرعيون، ولا نخجل

أن نقول رأينا لأميركا، لكن الفرق بيننا وبين غيرنا أننا لا نرفع الصوت ولا نصرخ حتى نغطي على الحقائق؛ علاقتنا مع الولايات المتحدة هي علاقات أساسية واستراتيجية وهي في مصلحتنا، وفي الذي تتضارب هذه العلاقات مع مصالح المملكة العربية السعودية تنتهي العلاقة فورا...

● تركي: هل صحيح أن السعودية اعترضت على حرب أميركا الأخيرة على العراق؟

- **الأمير بندر** : بالتأكيد؛ المملكة العربية السعودية عملت كل ما يمكن عمله لتفادي هذه الحرب، للأسف لم نوفق في تفاديها، ما بين عنجهية وعناد صدام حسين، وما بين إصرار الولايات المتحدة على خط معين، وقعت الحرب.

● تركي: هل صحيح - سمو الأمير - أنكم أيضا نصحتم أصدقاءكم في الولايات المتحدة بأن لا يحلوا -بعد إسقاط النظام العراقي السابق- مؤسسات المجتمع أو المؤسسات العراقية، لا سيما الجيش، وقلتم لهم بأن هذا لا يكلف أميركا أكثر من 200

مليون دولار في مقابل بلايين الدولارات التي تتكبدها واشنطن الآن في العراق؟

- **الأمير بندر بن سلطان:** في الواقع الإنسان يرغب أن ينظر إلى الخسائر في العراق، أعتقد أن الخسائر البشرية أهم من الخسائر المادية، وحدثت خسائر بشرية كبيرة، أما بخصوص ما بحثته نيابةً عن حكومتي مع الحكومة الأميركية، فهذه أمور لا أعتقد أن لدي صلاحية أن أبحثها معك على الهواء الآن؛ لكن بالتأكيد أعجبني طرحك في سؤالك... "والشاطر... يفهم!!"

● تركي الدخيل: أيها الإخوة لم يبق لي إلا أن أشكركم على متابعة هذا الحوار، وحتى ألقاكم في حوار آخر في "إضاءات" هذا تركي الدخيل يحييكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.